

بحار الأنوار

[345] سفارها، وأعلام قصد بها فجاجها، ومناهل روي بها ورادها، جعل اﷻ فيه منتهى رضوانه، وذروة دعائمه، وسنام طاعته، فهو عند اﷻ وثيق الاركان، رفيع البنيان منير البرهان، مضئ النيران، عزيز السلطان، مشرف المنار، معوز المثار فشرفوه واتبعوه، وأدوا إليه حقه، وضعوه مواضعه (1). بيان: الاصطفاء، الاختيار أي اختاره لان يكون طريقا إلى طاعته وسبيلا إلى جنته، والاصطناع افتعال من الصنيعة وهي العطية والكرامة والاحسان، واصلطعه أي اختاره واتخذ صنيعة واصطنع خاتما أي أمر أن يصنع له، وقال: بعض شراح النهج: تقول اصنع لي كذا على عيني، أي اصنعه صنعة كالتى تصنعها وأنا حاضر أشاهدها بعيني، فالمعنى أمر بأن يصنع الاسلام كالمصنوع المشاهد للامر أي أسس قواعده على ما ينبغي، وعلى علم منه بدقائقه، وقيل أي على علم منه بشرفه وفضله، وقيل أي اختاره أو أمر بأن يصنع حافظا له كما يقال في الدعاء بالحفظ والحيطة: " عين اﷻ عليك " و " على " يفيد الحال على الوجوه، واصطفيت الشئ أي أثرته واصطفيته الود أي أخلصته. " وأصفاه خيرة خلقه " أي أثر واختار للبعثة به خيرة خلقه، أو جعل خيرة خلقه خالما لتبليغه دون غيره، والخيرة بالكسر وكعنية الاسم من الاختيار، و الدعامة بالكسر عماد البيت، والضمير في محبته للاسلام أو اﷻ " وذلة الاديان " نسخها أو المراد ذلة أهلها، وكذا وضع الملل، وهو الخط ضد الرفع يحتملها وخذله كنصره ترك نصرته، والمحادة المخالفة ومنع ما يجب عليك من الحد بمعنى المنع وركن الشئ جانبه الذي يستند إليه ويقوم به، وأركان الضلالة العقائد المضلة أو رؤساء أهل الضلال، أو الاصنام، وركنه اصوله وقواعده أو النبي صلى اﷻ عليه وآله أو كلمة التوحيد، وحياضه قوانينه أو النبي والائمة صلوات اﷻ عليهم، أو العلماء أيضا وماؤها العلم والهداية، وتثق الحوض كفرح أي امتلا وأتاقه: أملاه، والماتح المستقي الذي يستخرج الدلو والحياض هنا المستفيدون ومواتحه الائمة الاخذون

(1) نهج البلاغة ط عبده ج 1 ص 433 تحت الرقم